خطبة الجمعة
الشيخ / خالد القط

صوت الدعاة
رئيس التحرير
د/ أحمد رمضان
مدير الموقع
أ/ محمد القطاوى
www.facebook.com/aldo3ah
www.youtube.com/@doaah

# اليقين

**بتاريخ 4 ربيع الآخر 1447هـ - 26 سبتمبر 2025م**

الحمد الله رب العالمين، نحمده تعالى حمد الشاكرين، ونشكره شكر الحامدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، القائل في كتابه العزيز: ((الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)) سورة البقرة.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه، اللهم صل وسلم وزد وبارك عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، حق قدره ومقداره العظيم.

## أما بعد

.....

أيها المسلمون، فإنه مما لا شك فيه أن أعظم وأكبر قضية في الوجود كله هي قضية وجود الله والإيمان به، وإفراده سبحانه وتعالى بالعبودية، بل هي الغاية والهدف الأكبر من وجود الإنسان في هذه الحياة، قال تعالى: ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) سورة الذاريات (56)، بل ما من رسول بعثه الله سبحانه

وتعالى من لدن آدم إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، إلا وكان العامل المشترك بينهم جميعاً هو الدعوة إلى الإيمان بالله وتوحيده، قال تعالى: ((وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ)) سورة الأنبياء (25)، ولذلك جاء الإسلام ليؤكد على قيمة ومكانة الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وأن المرء بدون إيمان بالله ورسوله، هو إنسان يتخبط في ظلمات الجهل والضلال، هو إنسان هش ضعيف أشبه ما يكون بعود زرع نبت على سطح الأرض ليس له جذور تمسكه وتقويه، ولذلك تجده مع أضعف ريح تهب عليه، إذا به يذهب معها أدراج الرياح.

أيها المسلمون، وقد أشار القرآن الكريم إلى أن الموقنين والمؤمنين به عن يقين هم الفالحون والفائزون يوم القيامة، قال تعالى ((الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5) سورة البقرة.

وأن اليقين بالله المقترن بالصبر هو سبيل النجاة والنجاح في الدنيا والآخرة، قال تعالى ((وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ)) سورة السجدة (24).

أيها المسلمون، ورغم أن الكون كله، بما فيه، ومن فيه، شاهد ناطق على وجود الخالق عز وجل، إلا أن بعضاً من البشر أبوا إلا أن ينكروا وجود الشمس في رابعة النهار، فإذا بهم يلحدون وينكرون وجوده عز وجل، وهناك أسباب جوهرية قد أدت بهؤلاء إلى هذا الطريق، وهو طريق الإتحاد والكفر، من أهم هذه الأسباب.

الجهل والفراغ الديني في الأسرة، فالجهل هو العدو اللدود للإنسان، ولذلك جاءت دعوة الإسلام بالدعوة إلى العلم سواء في القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة، كما حارب الإسلام الجهل بكل صوره وأشكاله.

كذلك من أهم الأسباب التي تؤدى إلى الإلحاد، افتقاد القدوة الحسنة لدى الملحد فى حياته وهو امر له أكبر الأثر في انحرافه، فالمسلم دائماً قدوته هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكل من يسير على دربه، وكل من يتخلق بأخلاقه ويتحلى بصفاته، قال تعالى ((لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)) سورة الأحزاب (21).

كذلك من أسباب الإلحاد، أصدقاء السوء، فإن للصديق دوراً مؤثراً في حياة صديقه، ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم، كما عند الحاكم وغيره بسند صحيح: ((المرءُ على دِينِ خَليلِه، فلْيَنْظُرْ أحدُكم مَن يُخالِلُ))، ولكن الحذر الحذر خاصة من الاصدقاء عبر شبكات التواصل الاجتماعي فإن منهم من يدسون السم في العسل لأبنائنا وبناتنا، ويستطيعون التأثير عليهم، ولنعلم، بأن الأثر السيئ والصديق السيئ له تأثير بالغ في نفس المحيطين به، ولله در القائل:

**واحذر مُصاحبةَ اللئيم فإنّهُ يُعدي كما يُعدي الصحيحَ الأجربُ**

كذلك من أهم الأسباب للإلحاد، إتباع الهوى، فإن البعض يريد التحرر من كل التزام أو ضابط، فيريد أن ينغمس في الشهوات بلا حسيب ولا رقيب، وصدق الله العظيم إذ يقول: ((أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (23) وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (24) سورة الجاثية .

# الخطبة الثانية

,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,

أيها المسلمون، وهكذا فإن الإلحاد من أخطر الأمور التي تهدد شباب الأمة، والتصدي له يحتاج يقظة من الجميع، كل في موقعه سواء البيت، أو دور العبادة، أو دور التعليم والثقافة، كل يبذل قصارى جهده حتى نحصن شباب الأمة، من هذا الخطر، وذلك انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم فقد أخرج الشيخان من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أنه قال صلى الله عليه وسلم: ((كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ، فالإِمامُ راعٍ وهو مَسْئُولٌ، والرَّجُلُ راعٍ على أهْلِهِ وهو مَسْئُولٌ، والمَرْأَةُ راعِيَةٌ على بَيْتِ زَوْجِها وهي مَسْئُولَةٌ، والعَبْدُ راعٍ على مالِ سَيِّدِهِ وهو مَسْئُولٌ، ألا فَكُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ)).

الحقيقة التي لا خلاف ولا مراء فيها، ألا ما أقساها وما أشد مرارة الحياة بدون الإيمان بالله.

**اللهم ثبت قلوبنا على دينك**

**واحفظ مصرنا وشبابنا ظن كل سوء**

**بقلم: الشيخ خالد القط**